ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Hayat Ali Hussein Jassim
College of
Medicine/University of
Wasit

*** Corresponding Author Email:**
hayata@uowasit.edu.iq

Keywords:
Fakka, Holy Qur'an, Arabic Lexicons, Morphological Forms, Fruits.

Article history:
Received: 2024-12-16
Accepted: 2024-12-19
Available online:2025-02-01

The Term (Fakka) in the Holy Qur'an: A Morphological and Semantic Study

A B S T R A C T

It is commonly assumed that the root *(f-k-h)* refers to fruits, as this meaning is the most frequently used in Arabic. The Qur'an employs this term to denote fruits in fourteen out of a total of nineteen occurrences, while in five instances, it conveys meanings other than fruits. The predominant usage of the term pertains to fruits, and there is no disagreement about its meaning in the verses where it clearly refers to fruits. However, scholars differ in their classification of the types of fruits it denotes. Additionally, they have debated its meaning in the contexts where it does not refer to fruits.

© 2025 wjfh.Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.843

لفظة (فكه) في القرآن الكريم دراسة دلالية صرفية

م.د. حياة علي حسين جاسم
كلية الطب/ جامعة واسط

المُستخلص

يتبادر إلى الذهن أنَّ مادة (فكه) يراد بها الفاكهة من الثمار؛ لأنَّ هذا المعنى أكثر استعمالًا في العربية، وكذلك استعملها القرآن الكريم بمعنى الثمار في أربع عشرة مرة من مجمل تسع عشرة مرة، وخمس مرات بغير معنى الثمار، والنصيب الأكبر لمعنى الثمار من مجمل معانيها، ولم يُختلف في معناها في أنَّها تدل على الثمار في المواضع التي جاءت فيها بمعنى الثمار، إلا أنَّهم اختلفوا في أصناف الفاكهة، فضلًا عن أنَّهم اختلفوا في معناها إذا جاءت بغير معنى الثمار.

الكلمات المفتاحية: فكه، القرآن الكريم، المعجمات اللّغوية، الصيغ الصرفية، الفاكهة.

مقدّمة:

تناولت الدراسة مادة (فكه) في القرآن الكريم تناولًا دلاليًا؛ إذ استعُملت بلا شك في الكتاب المجيد بمعنى الفاكهة والثمار، لكن أُختلِف في معناها عند مجيئها على غير دلالة الثمار، أمّا في المعاجم فقد وردت تلك اللفظة بمعنى الثمار، والتعجب والندم واللّوم، وبمعنى المُستهزئ، وتأتي أيضًا بمعنى الأشر والبطر والفرح، وطيب النفس، وأمّا في الصيغ الصرفية فتأتي اسم فاعل وصفة مشبهة واسم جنس وغيرها، ولكل معنى منها معجميًّا كان أو صرفيًّا شاهد قرآني، أو عدة شواهد، حتى انتهت الدراسة إلى أنَّ هذه اللفظة وردت تسع عشرة مرة في القرآن الكريم بإحصائيات مدروسة مبيّنة في نتائج البحث، فضلًا عن أنَّ لفظة (فكه) لغير معنى الثمار من الألفاظ التي فيها مُشترك لفظي فقد جاءت بمعنى التعجب والندم والفرح وكثير الفاكهة وغيرها، فضلاً عن أنّ معناها في وصف أهل الجنة غير معناها في وصف أهل النار ففي حال أهل الجنة مثلًا لا تأتي بمعنى الندم واللوم، لهذا جاء البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة وقائمة للمصادر.

المبحث الأوّل

- **معاني صيغة (فكه) في المعاجم:**

يقول الخليل: "فكه: الفاكهة قد اختلف فيها، فقال بعض العلماء: كل شيء قد سمي في القرآن من الثمار، نحو العنب، والرمان فإنا لا نسميه فاكهة، ولو حلف أنْ لا يأكل فاكهة فأكل عنبًا ورمانًا لم يكن حانثًا، وقال آخرون: كل الثمار فاكهة، وإنّما كرر في القرآن فقال عز وجل: "فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ (الرحمن: 68)، لتفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه، وذلك أسلوب اللّغة العربية، كما قال تعالى: "وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ (الأحزاب: 7)، وكرّر هؤلاء للتفضيل على النبيّين، ولم يخرجوا منهم، وقال من خالف: لو كانا فاكهة ما كُررّا. وفكهت القوم بالفاكهة تفكيها، وفاكهتهم مفاكهة بملح الكلام والمزاح، والاسم: الفكيهة والفكاهة، وتفكهنا من كذا، أي: تعجبنا، ومنه قوله تعالى: "لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ (الواقعة: 65)، أي: تعجبون. وقوله عز وجل: "فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ (الطور: 18)، أي: ناعمين معجبين بما هم فيه، ومن قرأ (فكهين) فمعناه: فرحين، ويختار ما كان لأهل الجنة: فاكهين، وما كان لأهل النار: فكهين، أي: أشرين بطرين. والفكاهة: المزاح، والفاكِه:

المازح. ويقال في قوله تعالى: "فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ(الواقعة: 65): تندمون. وأفكهت الناقة إذا رأيت في لبنها خثورة قبل أن تضع فهي: مفكه، والفكه: الطيب النفس"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381).

وذكر الجوهري وابن فارس وابن سيده أن مادة (فكه) لها معان متعددة كما ذكرها الخليل(ينظر: الجوهري، 1987، 6/ 2243، ابن فارس، 1986، 1/ 704، بن سيده، 2000، 4/ 146- 147).

إنّ المتمعن في كلام الخليل يلاحظ أنَّ مادة (فكه) تأتي لمعانٍ متعددة؛ وذلك لأنَّ العلماء فسروا أكثر من معنى لصيغة فكه في الآية الواحدة وهذا ما ستبيّنه الباحثة وقوفًا على كل معنى لها في المعاجم اللّغويّة.

أوّلًا: فكه بمعنى الثمار:

ذكر صاحب العين أنَّ (فكه) تكون بمعنى الثمار بقوله: "الفاكهة قد اختلف فيها، فقال بعض العلماء: كل شيء قد سمي في القرآن من الثمار، نحو العنب، والرمان فإنا لا نسميه فاكهة، ولو حلف أنْ لا يأكل فاكهة فأكل عنبًا ورمانًا لم يكن حانثًا وقال آخرون: كل الثمار فاكهة، وإنَّما كرر في القرآن فقال عز وجل: "فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ(الرحمن: 68)، لتفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه. وذلك أسلوب اللغة العربية"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381، الأزهري، 2001، 6/ 19).

وعليه يتبين أنَّ العلماء قد اختلفوا في كون الرمان والنخل من الفواكه أم كونها ليست منها وكذا العنب وذلك يعود لذكرها مع الفواكه في قوله تعالى: "فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ(الرحمن: 68)، وقوله: "فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ(الرحمن:11)، وقوله تعالى: "فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ(المؤمنون: 19).

وقد وردت (فكه) في القرآن بمعنى الثمار بصيغة المفرد (فاكهة) احدى عشر مرة، وبصيغة الجمع ثلاث مرات، وسنبين الفرق بين صيغة المفرد وصيغة الجمع في الموضع الصرفي.

ثانيًا: فكه بمعنى التعجب:

يقول الخليل: "وتفكهنا من كذا أي تعجبنا ومنه قوله تعالى: "فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ(الواقعة: 65)، أي: تعجبون، وقوله عز وجل: "فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ(الطور: 18)، أي: ناعمين معجبين بما هم فيه"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381، الهروي، 1396هـ، 4/ 158).

وقال ابن دريد: "فأما تفكهوا تعجبوا ففصيح، وكذلك فسر في التنزيل: فظلتم تفكهون، أي تعجبون، والله أعلم"(ابن دريد، 1987م، 3/ 1297)، وقال الأنباري: "ويقال: قد فكه الرجل يفكه، وتفكّه يتفكّه: إذا تعجب، قال الشاعر:

ولقد فكِهْتُ من الذين تقاتلوا يومَ الخميسِ بلا سلاحٍ ظاهرِ

معناه: ولقد عجبت"(الأنباري، 1992م، 1/ 159- 160).

وقد جاءت (فكه) بمعنى عجب في قوله تعالى: "لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ(الواقعة: 65)(ينظر: الطبري، 2000م ، 22/ 350، القرطبي، 2008م، 11/ 7285، الواحدي، 1415هـ، 4/ 238، أبو حيان، 1420هـ، 10/ 89)، وقوله تعالى: "وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ(الدخان: 27)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 271، الثعلبي، 2002م، 8/ 353)، وقوله تعالى: "إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ(يس: 55)(ينظر: الطبري، 2000م ، 19/ 463،

السمرقندي، د.ت، 3/ 128)، وقوله تعالى: "فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ(الطور: 18)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 352، الثعلبي، 2002م، 9/ 127)، وقوله: "وَإِذَا ٱنقَلَبُواْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَٰكِهِينَ(المطففين: 31)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 559).

ثالثًا: فكه بمعنى الندم:

يقول الخليل: "ويقال في قوله تعالى: "فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ(الواقعة: 65): تندمون"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381). وقال ابن سلام: "وأمّا قوله: "فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ فهو من غير هذا يروى أنَّه تندمون"(الهروي، 1396هـ، 4/ 158).

وذكر ابن دريد أنَّ معنى "فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ تندمون عند تميم وهي تقلب الهاء نون وتقول تفكنون وهي لغة تميم تسمى العنعنة(ينظر: ابن دريد، 1987م، 3/ 1297).

وجاء في الصحاح: "وتفكه تعجب، ويقال تندم قال تعالى: "فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ(الواقعة: 65): أي تندمون"(الجوهري، 1987م، 6/ 2243). وذكر كراع النمل أن التفكه بمعنى التندم لغة أزد شنوءة(ينظر، الأزدي، 1988م، 1/ 152).

وقد جاءت (فكه) بمعنى المتندم عند بعض العلماء في تفسيراتهم وفي المعاجم اللّغويّة لقوله تعالى: "لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ(الواقعة: 65)(ينظر: الطبري، 2000م، 22/ 350، القرطبي، 2008م، 11/ 7285، الواحدي، 1415هـ، 4/ 238، أبو حيان، 1420هـ، 10/ 89).

رابعًا: فكه بمعنى المستهزئ:

وقال أبو حيان: "والفكه يستعمل كثيرًا في المستخف المستهزئ فكأنهم كانوا مستخفين بشكل النعمة التي كانوا فيها. وقال الجوهري: فكه الرجل، بالكسر، فهو فكه إذا كان مزاحًا، والفكه أيضًا الأشر. وقال القشيري فاكهين لاهين كذلك. وقال الزجاج والمعنى: الأمر كذلك"(أبو حيان، 1420هـ، 9/ 402).

وليس المزاح كالاستهزاء، يقول أبو هلال العسكري: "إنَّ المزاح لا يقتضي تحقير من يمازحه ولا اعتقاد ذلك ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك ولا يقتضي ذلك تحقيرهم ولا اعتقادهم تحقيرهم... والاستهزاء يقتضي تحقير المستهزئ به واعتقاد تحقيره"(العسكري، د.ت، 1/ 254).

وقد جاءت (فكه) بمعنى المستهزئ عند بعض أهل العلماء في تفسيرهم لقوله تعالى: "وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ(الدخان: 27)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 271، الثعلبي، 2002م، 8/ 353).

خامسًا: فكه بمعنى اللّوم:

وجاءت في تفسير قوله تعالى: "لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ(الواقعة: 65)(ينظر: الطبري، 2000م، 22/ 350، القرطبي، 2008م، 11/ 7285، الواحدي، 1415هـ، 4/ 238، أبو حيان، 1420هـ، 10/ 89)، "وقال عكرمة معناه فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم بما نزل بكم"(القرطبي، 2008م، 11/ 7285).

سادسًا: فكه بمعنى الأشر والبطر:

قال الخليل: "وقوله عز وجل: "فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ (الطور: 18)، أي ناعمين معجبين بما هم فيه، ومن قرأ (فكهين) فمعناه، فرحين، ويختار ما كان لأهل الجنة فاكهين، وما كان لأهل النار: فكهين، أي: أشرين بطرين"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381).

وقال ابن فارس: "والفكه أيضًا: الأشر البطر"(ابن فارس، 1986م، 1/ 704). قال: الجوهري: "والفكه أيضًا: الأَشِيرُ البَطِرُ. وقُرِئَ: "وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فُٰكِهِينَ(الدخان: 27)، أي أشرين"(الجوهري، 1987م، 6/ 2243).

وقد جاءت فكه بمعنى الأشر البطر عند بعض أهل العلم في قوله تعالى: "وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فُٰكِهِينَ(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 271، الثعلبي، 2002م، 8/ 353).

سابعًا: فكه بمعنى الفرح الناعم:

يقول الخليل: "وقوله عز وجل: "فُٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ (الطور: 18)، أي: ناعمين معجبين بما هم فيه، ومن قرأ (فكهين) فمعناه: فرحين، ويختار ما كان لأهل الجنة: فاكهين"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381).

وقد جاءت فكه بمعنى فرح وناعم عند بعض أهل العلم في تفسيرهم لقوله تعالى: "وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فُٰكِهِينَ(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 271، الثعلبي، 2002م، 8/ 353)، وقوله: "إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ(يس: 55)(ينظر: الطبري، 2000م ، 19/ 463، السمرقندي، د.ت، 3/ 128)، وقوله: "فُٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ (الطور: 18)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 352، الثعلبي، 2002م، 9/ 127).

ثامنًا: فكه بمعنى كثيري أكل الفاكهة والنعم:

يقول أبو بكر الأنباري: "يقال رجل فكه: إذا كان يأكل الفاكهة ورجل فاكه: إذا كانت عنده فاكهة كثيرة، ومن ذلك قول الله عز وجل: "فُٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ(الطور: 18)، ويُقرأ: "فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ. وأنشد أبو عبيدة:

فَكِهُ العَشِيّ إذا تأوَّب رحلَهُ ضيف الشتاءِ مُسامح بالميسِرِ

معناه يأكل الفاكهة في هذا الوقت. وأنشد أبو عبيدة أيضًا:

فكٌ على حين العشيّ إذا خَوَتِ النجومُ وضُنَّ بالقَطُر

وهو بمنزلة قولهم: رجل تامِر: إذا كَثُر التمر عنده"(الأنباري، 1992م، 1/ 159).

وقد جاءت بهذا المعنى في قوله تعالى: إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ (يس: 55)(ينظر: الطبري، 2000م ، 19/ 463، السمرقندي، د.ت، 3/ 128)، وقوله: "فُٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ(الطور: 18)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 352، الثعلبي، 2002م، 9/ 127).

تاسعًا: فكه بمعنى طيب النفس:

قال صاحب العين: "والفكه الطيب النفس"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381)، وقال ابن فارس: "(فكه) الفاء والكاف والهاء أصل صحيح يدل على طيب واستطابة، من ذلك الرجل الفكه الطيب النفس"(ابن فارس، 1979م، 4/ 446)، وقال ابن سيده: "الفكه – الطيب النفس الضحوك وقد فكه فكهًا"(ابن سيده، 2000م، 1/ 236).

وقد قال بعض المفسرين إنها جاءت بمعنى طيب النفس في قوله تعالى: فُٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ (الطور: 18)، أي معنى طيبيّ النفس (ينظر: القرطبي، 2008م، 11/ 7122).

عاشرًا: فكه بمعنى المازح:

قال الخليل: "والفكاهة: المزاح، والفاكه: المازح"(الفراهيدي، د.ت، 3/ 381). وقال الفارابي: "والفكاهة بالضم: المزاح"(الجوهري، 1987م، 6/ 2243).

وقال أبو بكر الأنباري: "وقولهم: لا تمازحن صبيًا ولا تفاكهنَّ أمة، قال أبو بكر: معنى ولا تفاكهن ولا تمازحن... والفكاهة: المزاح"(الأنباري، 1992م، 1/ 157- 158)، وفي الصحاح: "والمفاكهة الممازحة. يقال: (لا تفاكه أمه، ولا تبل على أكمه)"(الجوهري، 1987م، 6/ 2243).

وجاءت فكه بمعنى المازح في حديث زيد بن ثابت: "أنه كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله وأزمتهم في المجلس. قوله من أفكه الناس الفاكه في غير شيء وهو ههنا المازح والاسم منه الفكاهة وهي المزاحة"(الهروي، 1396هـ، 4/ 157).

المبحث الثاني

- الصيغ الصرفية لـ (فكه) في القرآن الكريم

أوّلًا: الآيات التي وردت فيها (فكه) فعلًا:

وردت (فكه) فعلًا مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾(الواقعة: 65). (تفكهون) مضارع من (تفكّه) مزيد الخماسي من باب تفعل، و(تفكهون) على وزن (تفعلون) وأصله (تتفكهون) حذفت إحدى التاءين، واختلف البصريون والكوفيون في المحذوف، "فذهب سيبويه والبصريون إلى أنَّ المحذوف هو الثاني؛ لأنَّ الثقل إنَّما نشأ منه؛ فهو أولى بالحذف ولأنَّ الأولى زيدت للمضارعة، فإذا حذفت الأولى اختلف المعنى، وذهب الكوفيون إلى أنَّ المحذوف هي الأولى دون الثانية؛ لأنَّها زائدة؛ فهي أولى بالحذف من الأصلية"(الجرجاني، 2017م، 75، وينظر: الشيباني، د.ت، 42).

وفي حذف احدى التاءين لمسة بيانية يذكرها الدكتور فاضل صالح السامرائي مختصرها: إنَّ حذف التاء فيه له دلالة جميلة نوضح ذلك في قوله تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾(فصلت: 30)، وقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾(القدر: 4)، "فيقول: إنَّ التنزل في آية فصلت أكثر من آية سورة القدر: وهذا يحدث على مدار السنة لتنزل الملائكة على المؤمنين في كل لحظة يموت فيها مؤمن، وأمّا في سورة القدر فإنَّ تنزل الملائكة إنَّما هو في ليلة واحدة في العام، وهي ليلة القدر فهو أقل من التنزل الذي يحدث باستمرار"(السامرائي، 2001م، 12- 13، وينظر، الشيباني، د.ت، 42).

وقد جاءت هذه الآية ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾(الواقعة: 65) لتصف حال الضالين إذا أهلك الله الأرض وما فيها من النعم، واختلف العلماء في معناها إلى ثلاثة معان فهي (ينظر: الطبري، 2000م، 22/ 350، القرطبي، 2008م، 11/ 7285، الواحدي، 1415هـ، 4/ 238، أبو حيان، 1420هـ، 10/ 89):

- عند بعضهم بمعنى تعجبون أي: فظلتم تتعجبون مما نزل بكم وبزرعكم من المصيبة.

- عند بعضهم بمعنى تلامون، أي: فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم بما نزل بكم.
- عند بعضهم بمعنى تندمون أي تندمون على ما سلف منكم من معصية الله جل وعز التي أوجبت عليكم العقوبة.

وترى الباحثة أنَّها من المشترك اللّفظي وتحمل المعاني الثلاثة؛ لأنَّ كل معنى فيها يخدم السياق القرآني، فلا عجب أن نرى في التنزيل العزيز حكم المعاني وأثرها مع السياق على الآية، وخضوع الكثير من الآيات في شكلها وبنيتها لنظم الكلم وحسن تأليفه وما يقتضيه السياق فيه (يُنظر: الدليمي د.ت 90)، فأراد الله تعالى أن يعبر عن حال من يفقد النعمة فهو متعجب لما زال منه وحلَّ به، ومتندم على معصية الله والمتندم لوّام لنفسه، لذا استخدم عز وجل معنى تفكهون لتعبر على المعاني الثلاثة والله اعلم.

ثانيًا: الآيات التي وردت فيها (فكه) اسم فاعل:

وردت فكه اسم فاعل مجموعاً جمعاً مذكراً سالماً في ثلاثة مواضع، موضع بالرفع وموضعان بالنصب وهي:

1- "إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ(يس: 55).

جاءت (فاكهون)(ينظر: ابن الجزري، د.ت، 2/ 355) لتخبر عن أهل الجنة، وهو اسم فاعل مرفوع وقع خبرًا لـ (أنَّ) أي لتخبر أصحاب الجنة ما يكون لهم يوم الآخرة، وقد اختلف العلماء في معناها أيضًا فهي على معانٍ متعددة (ينظر: الطبري، 2000م ، 19/ 463، السمرقندي، د.ت، 3/ 128):

- إنها بمعنى معجبين ناعمين لما فيهم من النعمة.
- إنها بمعنى فرحون في الجنة.
- إنها بمعنى الكثرة، أي: لهم من الفاكهة الكثيرة، والشراب وغيرها من الملذات.

وترى الباحثة أنَّها من المشترك اللفظي؛ إذ حملت اللفظة المعاني الثلاثة لوصف أهل الجنة لما يرون ويتمتعون فلا يكفيهم لوصف حالهم حالة واحدة معبرة عنهم، فجاء الله بكلمة فيها مشترك لفظي دلت على معنى التعجب والفرح والكثير من الفاكهة، أي التلذذ بالنعم، والله أعلم.

2- "فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ(الطور: 18).

(فاكهين)(ينظر: ابن الجزري، د.ت، 2/ 377) اسم فاعل وقع حال وهو حال أهل الجنة المتقين، وقد اختلف أصحاب التفاسير في معناها فقالوا: يعني معجبين، ويقال: فرحين ناعمين، ويقال لهم كثيري أكل الفاكهة)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 352، الثعلبي، 2002م، 9/ 127).

3- "وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ(الدخان: 27).

(فاكهين) اسم فاعل وقع حالًا وهو حال فرعون وقومه بعد أن أغرقهم الله في البحر، ماتوا وتركوا أرضهم التي كانت جنتهم وما فيها من النعيم والملذات، يقول تعالى: "وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ(الدخان: 24-27)، كذلك اختلف المفسرين في قوله (فاكهين)(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 271، الثعلبي، 2002م، 8/ 353):

- إنها بمعنى أشرين وبطرين في تلك النعمة.
- إنها بمعنى فرحين ناعمين في تلك النعمة.

- إنها بمعنى معجبين من تلك النعمة.
- إنها بمعنى مازحين مستهزئين بتلك النعمة (ينظر: أبو حيان، 1420هـ، 9/ 402).

ولا يختلف رأي الباحثة عن معناها في سابقتها أي أنَّها من المشترك اللفظي أو اختلاف السياق الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى.

ثالثًا: الآيات التي وردت فيها (فكه) صفة مشبهة:

وردت فكه صفة مشبهة مرة واحدة في قوله تعالى: "وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ"(المطففين: 31). (فكهين)(ينظر: السرقسطي، 1405هـ، 1/ 205).

جاءت هذه الآية لتصف حال المجرمين الذين يضحكون على المؤمنين وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين، قال تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ(المطففين: 29-31).

أمّا معناها كما مر من اختلاف العلماء فيها، أي بمعنى فرحين وناعمين، وبمعنى معجبين والأشرين البطرين(السمرقندي، د.ت، 3/ 559).

رابعًا: الآيات التي وردت فيها فكه اسم جنس:

وردت فكه اسمًا للثمار مفردة (فاكهة) في إحدى عشر موضع، وجمعًا (فواكه) في ثلاثة مواضع، أمّا الآيات التي وردت فيها الفاكهة اسمًا مفردة فهي الآتي:

1- "لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ(يس: 57).

جاءت لفظة الفاكهة في هذه الآية طعامًا لأهل الجنة فقال فيهم عز وجل: "إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ(يس: 55)، أي متلذذين وفرحين، قول الله عز وجل لأهل الجنة أن لهم فيها فاكهة يتلذذون بها؛ لأن الفاكهة مما يتلذذ بها في الطعام (الطبري، 2000م، 20/ 539، الزمخشري، د.ت، 4/ 25).

2- "مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ(ص: 51).

ذكرت الفاكهة في هذه الآية أيضًا طعامًا لأهل جنات عدن المتقين، قال تعالى في وصفهم: "هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ(ص: 49-51)، يعني فيها كثرة ثمار الجنة(الطبري، 2000م، 12/ 222)، وقال السمرقندي والواحدي: أي بألوان الفاكهة(ينظر: السمرقندي، د.ت، 3/ 171، الواحدي، 1415هـ، 3/ 171).

3- "لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ(الزخرف: 73).

جاءت هذا الآية لتخبر أهل الجنة المتقين أنَّ لهم من فاكهة يأكلون منها ما اشتهوا يقول تعالى: "ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ... لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ(الزخرف: 67-73)، وذكر الرازي أنَّ وصف الله الفاكهة بالكثيرة لِما كان من حال المسلمين من شدة الضيق بسبب قلة المأكل والمشرب (ينظر: الرازي، 1420هـ، 27/ 643).

4- "يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ(الدخان: 55).

وقد جاءت الفاكهة أيضًا طعامًا لأهل الجنة المتقين يقول تعالى: "إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ...ۙ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ(الدخان: 51-55)، وزاد عليه بقوله آمنين، وقد نقل الطبري توجيه قتادة لمعنى قوله (آمنين) أي: أمنوا من الموت بعد موتتهم الأولى، لذا اعقب الآية قوله: "يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ(الدخان: 55-56)، وعند القيرواني أنَّهم آمنون على تلك الفاكهة من الانقطاع والنفاد(ينظر: القرطبي، 2008م، 10/ 6760)، وعند الرازي انهم آمنون من التخم والأمراض من كثرة الأكل(ينظر: الرازي، 1420هـ، 27/ 643).

5- "وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ(الطور: 22).

وجاءت الفاكهة أيضًا طعامًا لأهل الجنة المؤمنين مع اللّحم: "وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ وامددناهم بفكهَةٍ ولحم ممّا يشتهونَ(الطور: 21-22)، وقوله أمددناكم للدلالة على الزيادة، فالمد في اللّغة الزيادة(ينظر: الشافعي، 1994م، 1/ 488، 187، البغوي، 1420هـ، 1/ 90).

6- "فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ(الرحمن: 11).

جاءت هذه الآية لبيان ما في الأرض من نعم ومن تلك النعم ألوان الفاكهة، يقول تعالى: "وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ(الرحمن: 10-11)، وخصّص النخل بالذكر بوصفها ذات الأكمام(ينظر: الطبري، 2000م ، 22/ 17، السمرقندي، د.ت، 3/ 379)، واختلفوا في تفسير الأكمام، فقيل أليافها، وقيل زفاتها، وقيل ذات الطلع المتكمم(الطبري، 2000م، 22/ 17).

أما الفرق بين الفاكهة والنخيل فيوضحها الرازي بقوله: "وقوله تعالى: "وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ إشارة إلى النوع الآخر من الأشجار، لأنَّ الأشجار المثمرة أفضل الأشجار، وهي منقسمة إلى أشجار ثمار هي فواكه لا يقتات بها وإلى أشجار ثمار هي قوت وقد يتفكه بها، كما أنَّ الفاكهة قد يقتات بها، فإن الجائع إذا لم يجد غير الفواكه يتقوت بها ويأكل غير متفكه بها"(ينظر: الرازي، 1420هـ، 29/ 345)، ويتضح من كلام الرازي أنَّ الفاكهة قسمين منها ما يقتات به وهو ثمار النخل، ومنها ما لا يقتات به وهو أغلب الفواكه، والسبب في تقديم ما لا يقتات به على النخيل أوجه ذكرها الرازي في كلام طويل لسنا بصدد الحديث عنه (ينظر: الرازي، 1420هـ، 29/ 345- 346).

7- "فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ(الرحمن: 52).

جاءت الآية وما قبلها لتبين جزاء من خاف ربه فيجزيه الله جنتين: يقول جل اسمه: "وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ... فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ(الرحمن: 46-52)، وقد وصف تلك الجنتين أنَّ فيها زوجان من الفاكهة، وإنَّما قال عز وجل زوجان؛ لأنَّ كل فاكهة لها ضربان أو صنفان وهما الحلو والحامض، أو الحلو والمر، أو الرطب واليابس (السمرقندي، د.ت، 3/ 386، الشافعي، 1994م، 4/ 226)، حتى الحنظل فلا وجود للحنظل الحلو في الدنيا لكنه موجود في الجنة (الثعلبي، 2002م، 9/ 190).

8- "فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ(الرحمن: 68).

جاءت هذه الآية لبيان أنَّ في تلك الجنتين المذكورتين في الآية السابقة هناك جنتان أخريان دون تلك الجنتين يقول تعالى: "وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ... فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ(الرحمن: 62-68)، وفي تلك الجنتين الأخريين فاكهة ونخل ورمان، وهذه الآية اختلف في تفسيرها العلماء، وانقسموا إلى قسمين (الفراهيدي، د.ت، 3/ 381، الطبري، 2000م، 23/ 74):

القسم الأول: يرى أصحاب هذا القسم أن كل الثمار عدا الرمان والعنب هي فاكهة؛ لأنَّ الله تعالى أخرجهما من الفاكهة وذكرها بعد ذكر الفاكهة ولو كانتا فاكهة لما خرجت منها.

القسم الثاني: يرى أنَّ كل الثمار فاكهة بما فيها الرمان والنخل، وأمّا تخريجهم من الفاكهة في قوله تعالى إنَّما لتفضيلهم عن باقي الفواكه، فمن عادة العرب أن تذكر الأشياء جملة ثم تفصّل لتفضيل المفصّل على المفصّل منه، وجاء ذلك في التنزيل في قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ(الأحزاب: 7)، إنَّما فضل الله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى لكنه لم يخرجهم من الأنبياء، وقوله: "مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ(البقرة: 98)، إنَّما فضل الله جبريل وميكائيل لكنه لم يخرجهم من الملائكة، وقوله: "حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ(البقرة: 238)، اولوسطى صلاة العصر فهي من ضمن الصلوات.

ويبدو للباحثة أن الأرجح هو رأي القسم الثاني؛ لوجود ما يقاس عليه من التنزيل وذلك ما رجحه القرطبي، والثعلبي، والقيرواني، والواحدي (ينظر: الطبري، 2000م، 23/ 74، الثعلبي، 2002م، 9/ 194، القرطبي، 2008م، 1/ 802، الواحدي، 1415هـ، 4/ 228)، والله أعلم.

9- "وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ"(الواقعة: 20).

الفاكهة المذكورة في هذه الآية هي فاكهة السابقين بالإيمان فجزائهم جنات النعيم، يقول تعالى: "وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ... وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ(الواقعة: 10- 20)، ثم ذكر الله تعالى وفي تلك الجنات فاكهة مما يتخيرونها أي ما يتمنون ويختارون من ألوان الفاكهة (السمرقندي، د.ت، 3/ 392، الثعلبي، 2002م، 9/ 204).

10- "وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ"(الواقعة: 32).

أما هذه الفاكهة الكثيرة فهي لأصحاب اليمين قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ... وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ(الواقعة: 27- 32)، وقيل إنَّ أصحاب اليمين إنَّهم أطفال المؤمنين (الطبري، 2000م، 23/ 108)، وقيل إنَّهم أصحاب الميمنة المذكورين في الآية السابقة أعاد ذكرهم الله لتفضيلهم (الثعلبي، 2002م، 9/ 206).

يقول الطبري في وصف هذه الفاكهة: "لا ينقطع عنهم شيء منها متى أرادوه في وقت من الأوقات، كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا، ولا يمنعهم منها، ولا يحول بينهم وبينها شوك على أشجارها، أو بعدها منهم، كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن أرادها ببعدها على الشجرة منهم، أو بما على شجرها من الشوك، ولكنها إذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه أو دنت منه حتى يتناولها بيده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"(الطبري، 2000م، 23/ 118).

11- "وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا"(عبس: 31).

الفاكهة المذكورة في هذه الآية هي الفاكهة التي أنعمها الله تعالى لأهل الأرض (البغوي، 1420هـ، 5/ 212)، يفسرها الآيات السابقات، يقول عز وجل: "ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا... وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا"(عبس: 26– 31).

وأمّا الآيات التي وردت فيها الفواكه جمعًا فهي الآتي:

1- "فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ(المؤمنون: 19).

الفواكه الكثيرة في هذه الآية هي فواكه أهل الجنة لذا وصفها الله بالكثرة، وتعد هذه الآية من الآيات التي اختلف فيها العلماء في كون العنب والنخل من الفاكهة أم ليستا منها، كما اختلفوا في الرمان والنخيل، وذلك راجع لتقديم الأعناب والنخيل على الفواكه في الآية، فانقسموا إلى قسمين، فذهب القسم الأول على أنَّهما ليستا من الفواكه واحتجوا بأن قالوا إنهما لو كانتا منها لما أخرجهما الله من ذكر الفواكه، وذهب القسم الثاني على أنَّها من الفواكه وإنما خصهما بالذكر لتفضيلهما على سائر الفواكه، وأمّا علة تفضيلهما ففيه كلام طويل(ينظر: الطبري، 2000م، 19/ 21، الثعلبي، 2002م، 7/ 43، القرطبي، 2008م، 7/ 4955).

2- "فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ(الصافات: 42)

الفواكه هي هذه الآية هي من الرزق الذي سيرزقه الله لعباده المخلصين في جنات النعيم (ينظر: الطبري، 2000م، 21/ 36، السمرقندي، د.ت، 3/ 141)، يقول تعالى: "إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ(الصافات: 40– 43).

ومما توصلت إليه الباحثة أنَّ قوله تعالى في هذه الفواكه (رزق معلوم) أي معروف أنَّ طعام أهل الجنة الفواكه؛ لكثرة ذكر الفواكه في أغلب الآيات القرآنية أنَّها طعام أهل الجنة فصار معلومًا، والله أعلم.

3- "وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ(المرسلات: 42).

الفواكه في هذه الآية في طعام المتقين في الجنة، يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: إنَّ الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه في الدنيا واجتناب معاصيه (في ظلالٍ) ظليلة، وكِن كَنِين، لا يصيبهم أذى حرّ ولا قرّ، إذ كان الكافرون بالله في ظلّ ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب (وَعُيُونٍ) أنهار تجري خلال أشجار جناتهم (وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ) يأكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون ضرها، ولا عاقبة مكروهها"(الطبري، 2000م، 24/ 143).

أمّا الفرق بين الفاكهة والفواكه فيوضحها الدكتور فاضل السامرائي في كتابه بلاغة الكلمة بأنَّ (فاكهة) اسم جنس يعني عام يشمل المفرد والمثنى والجمع، أمّا (فواكه) فهي جمع، واسم الجنس يكون أعم من الجمع، للحبة الواحدة يقال عنها (فاكهة) والحبتين يقال (فاكهة) لكن لا يقال عنها فواكه، لكن فواكه يقال عنها فواكه وفاكهة، وفاكهة تشمل فواكه لكن فواكه لا تشمل فاكهة من حيث اللفظ؛ لأن هذا يدل على جمع والفاكهة تدل على الجمع أيضًا، وتدل على المفرد والمثنى ليس هذا فقط، مثلًا كان عندنا أنواع من الفواكه كالرمان والبرتقال وغيرها نسميها فواكه ونسميها فاكهة أيضًا، ولو كان عندنا فقط نوع واحد من الفاكهة مثل الرمان أو التفاح نسميه فاكهة ولا نسميه فواكه، والخلاصة أن فاكهة أعمّ لأنَّها للمفرد والمثنى والجمع والمتعدد وغير المتعدد المتنوع وغير المتنوع، الفواكه للجمع والمتنوع فقط (السامرائي، 2001م، 80، الشيباني، د.ت، 40)، وبذلك تكون فاكهة أعم لذلك تستعمل الفاكهة في القرآن لِما هو أوسع من الفواكه.

ولبيان بلاغة استخدام فاكهة وفواكه في سياقهما المناسب يبين الدكتور فاضل السامرائي قول الله تعالى: "وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ(الرحمن: 10– 11)، وقوله تعالى في سورة المؤمنون: "وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ فَأَنشَأۡنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ لَّكُمۡ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ(المؤمنون: 18– 19).

فقد جاءت في سورة الرحمن فاكهة بصيغة المفرد وقصد بها فاكهة الأرض، وفي سورة المؤمنون جاءت فواكه بصيغة الجمع وقصد بها فواكه البساتين. أيها الأكثر الفواكه في الأرض كلها أو فقط في البساتين؟ بلا شك الفاكهة في عموم الأرض لأن البساتين هي في الأرض ومحدودة.

ومن ذلك أيضًا قال تعالى في سورة الصافات: "أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ(الصافات: 41– 42)، وفي سورة الواقعة قال تعالى: "وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ(الواقعة: 10– 20).

الكلام في سورة الواقعة عن السابقين في الإسلام وهم قلة وأعلى درجة من غيرهم لذا أفاض الله في تكريمهم في جناته حتى في الفاكهة فكان المناسب في السورة قوله فاكهة؛ لأنَّها أعم وأشمل، أمّا في سورة الصافات فالكلام عن عباد الله المخلصين وهم أقل درجة من السابقين ولم يفض الله في تكريمهم كما أفاض السابقين فكان المناسب في السورة أن يستخدم فواكه بصيغة الجمع (السامرائي، 2001م، 80).

النتائج:

1- وردت صيغة (فكه) بصيغها المختلفة تسع عشرة مرة في القرآن الكريم، جاءت فعلًا مرة واحدة وجاءت اسم فاعل ثلاث مرات وصفة مشبهة مرة واحدة، واسمًا للجنس بمعنى الثمار أربع عشرة مرة، تقسم إلى إحدى عشر مرة بصيغة المفرد (فاكهة) وثلاث مرات بصيغة الجمع (فواكه).
2- جاءت صيغة (فكه) بمعنى الثمار بصيغتيها المفرد والجمع طعامًا لأهل الجنة، إلا في آيتين ذكرت الفاكهة مما انعمه الله من نبات الأرض فكانت الأولى في سورة الرحمن في قوله: "فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ، وفي سورة عبس في قوله: "وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا"، فكان ذكرها لأهل الجنة أكثر من ذكرها لأهل الأرض مما يدل على تفضيلها على باقي الأطعمة.
3- اختلف العلماء في النخل والرمان والعنب، فمنهم من عدها من الفواكه ومنهم من لم يعدها منها، واختلافهم راجع إلى إفراد النخل والرمان بالذكر مع ذكر الفاكهة في قوله تعالى في سورة الرحمن: "فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ، وقوله: "فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ، وأفراد الأعناب والنخيل بالذكر من ذكر الفواكه في سورة المؤمنون: "فَأَنشَأۡنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ لَّكُمۡ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ.

4- إنَّ الفرق بين الفاكهة بصيغة المفرد وفواكه بصيغة الجمع هي أنَّ الفاكهة أعم وأشمل من الفواكه لأنَّها تطلق على المفرد والجمع وعلى الصنف الواحد والأصناف المختلفة، أمّا فواكه فتطلق على الأصناف المختلفة والمجموعة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير(ت ٨٣٣هـ)، د.ت، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير: دار الكتاب العلمية.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، 1987م، جمهرة اللغة، ط1، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، 2000م، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء(ت ٣٩٥هـ)، 1979م، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء(ت ٣٩٥هـ)، 1986م، مجمل اللغة، ط2، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- الأزدي، علي بن الحسن الهنائي(ت ٣٠٩هـ)، 1988م، المُنَجَّد في اللغة، ط2، تح: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، 2001م، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم(ت ٣٢٨هـ)، 1992م، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء(ت 510هـ)، 1420هـ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت 427هـ)، 2002م، الكشف والبيان، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- الجرجاني، الشريف، 2017م، شرح تصريف العزي، تح: محمد الزقزاق، دار الطلائع، القاهرة.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت ٣٩٣هـ)، 1987م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن(ت 606هـ)، 1420هـ، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت ٥٣٨هـ)، د.ت، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السامرائي، فاضل، 2001م، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط2، دار عمار.
- السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل (ت ٤٥٥هـ)، 1405هـ، العنوان في القراءات السبع، تح: زهير زاهد، خليل العطية، عالم الكتب، بيروت.
- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث (ت ٦٩٠هـ)، د.ت، بحر العلوم، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
- الشافعي، أبو الحسن علي بن أحمد(ت ٤٦٨هـ)، 1994م، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط1، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ)، 2000م، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله(ت ٣٩٥هـ)، د.ت، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت ١٧٠هـ)، د.ت، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت ٤٣٧هـ)، 2008م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، ط1،تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، إشراف: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.
- الهروي، قاسم بن سلام(ت ٢٢٤هـ)، 1396هـ، غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الواحدي، علي بن أحمد(ت ٤٦٨هـ)، 1415هـ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق.

البحوث:

- الشيباني، بلسم عبد الرسول وحيد، ألفاظ الفاكهة في القرآن الكريم دراسة لغوية وصرفية ونحوية، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات.

م.د. وليد ظاهر نجم الدليمي. (2023). The Current Sentence between the Connection and the Separation, a Semantic Grammatical Study in the Holy Quran. *Journal of Education College Wasit University*, *53*(1), 73-92. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3624

Sources and References:

- The Holy Quran.
- Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair (d. 833 AH), n.d., Publication in the Ten Readings, ed. Ali Muhammad Al-Dabaa, Al-Matbaa Al-Tijariyyah Al-Kubra, Photocopying: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn Al-Hasan (d. 321 AH), 1987 AD, Jamharat Al-Lughah, 1st ed., ed. Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Ibn Sidah, Abu Al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 458 AH), 2000 AD, Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam, 1st ed., ed. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), 1979 AD, Dictionary of Language Standards, ed. Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), 1986 AD, Mujmal al-Lughah, 2nd ed., trans. Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation, Beirut.
- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf (d. 745 AH), 1420 AH, Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, trans. Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut.
- Al-Azdi, Ali ibn al-Hasan al-Hana'i (d. 309 AH), 1988 AD, Al-Munjad fi al-Lughah, 2nd ed., trans. Ahmad Mukhtar Omar, Dahi Abdul Baqi, Alam al-Kutub, Cairo.
- Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), 2001 AD, Tahdhib al-Lughah, trans. Muhammad Awad Mara'b, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
- Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim (d. 328 AH), 1992 AD, Al-Zahir fi Maani Kalimat Al-Nas, ed. Hatem Saleh Al-Dhamin, Al-Risalah Foundation, Beirut.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra (d. 510 AH), 1420 AH, Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Quran, 1st ed., ed. Abdul-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- Al-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (d. 427 AH), 2002 AD, Al-Kashf wa Al-Bayan, ed. Imam Abu Muhammad bin Ashur, reviewed and proofread by Professor Nazir Al-Sa'idi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon.
- Al-Jurjani, Al-Sharif, 2017 AD, Explanation of Al-Azzi's Conjugation, ed. Muhammad Al-Zaqzaq, Dar Al-Tala'i', Cairo.

- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 393 AH), 1987 AD, Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, 4th ed., edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan (d. 606 AH), 1420 AH, Keys of the Unseen, 3rd ed., Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), n.d., Al-Kashaf 'an Haqa'iq Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wajooh Al-Ta'wil, ed.: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- Al-Samarra'i, Fadhel, 2001 AD, Eloquence of the Word in Quranic Expression, 2nd ed., Dar Ammar.
- Al-Sarqasti, Abu Taher Ismail (d. 455 AH), 1405 AH, The Title in the Seven Readings, ed.: Zuhair Zahid, Khalil Al-Atiyah, Alam Al-Kutub, Beirut.
- Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmad Abu Al-Layth (d. 690 AH), n.d., Bahr Al-'Ulum, ed.: Mahmoud Matarji, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Al-Shafi’i, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed (d. 468 AH), 1994 AD, Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur’an, 1st ed., trans.: Sheikh Adel Ahmed Abdul-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Mu’awwad, Ahmed Muhammad Sira, Ahmed Abdul-Ghani Al-Jamal, Abdul-Rahman Awis, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH), 2000 AD, Jami’ Al-Bayan in the Interpretation of the Qur’an, 1st ed., trans.: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risalah Foundation.
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah (d. 395 AH), n.d., Linguistic Differences, trans.: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
- Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed (d. 170 AH), n.d., Al-Ain, trans.: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarra’i, Dar and Library of Al-Hilal.
- Al-Qurtubi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), 2008 AD, Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur’an, its Interpretation, its Rulings, and a Compendium of the Arts of its Sciences, 1st ed., edited by: A Collection of University Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, Supervised by: Al-Shahid Al-Boushihi, The Book and Sunnah Research Group, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah.
- Al-Harawi, Qasim bin Salam (d. 224 AH), 1396 AH, Gharib Al-Hadith, edited by: Muhammad Abdul Muid Khan, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
- Al-Wahidi, Ali bin Ahmed (d. 468 AH), 1415 AH, Al-Wajeez in the Interpretation of the Noble Book, edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus.

Research:

- Al-Shaibani, Balsam Abdul Rasool Wahid, Fruit Words in the Holy Qur'an: A Linguistic, Morphological, and Syntactic Study, University of Baghdad, Department of Arabic Language, College of Education for Girls.
- aldilymy, walid zahir najma, aljumlat alhaliat bayn alwasl walfasl dirasatan nahw dalaliat fi alquran alkarim, (almudiriat aleamat litarbiat alainbar), majalat kuliyat altarbiat / jamieat wasti, fi 20 11 2023, (53)(1).